

دفع شبه من شبه وتمرد

عارية وأضافه دون الحقيقة وهو كلام حكيم منور القلب وقال بعضهم لم يظهر الحق سبحانه وتعالى مقام الجمع على أحد بالتصريح إلا على أخص نسمة وأشرفها وهو المصطفى فقال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ومنها قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال ابن عباس Bهما المراد الأذان والإقامة والتشهد والخطبة علل المنابر فلو أن عبدا عبد الله وصدق في كل شيء ولم يشهد أن محمد رسول الله لم يسمع منه ولم ينتفع بشيء وكان كافرا وفي حديث أبي سعيد الخدري B أن النبي عنه وقيل غير ذلك سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية فقال قال عزوجل إذا ذكرت ذكر معي وقال قتادة B رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة وقيل رفع ذكره بأخذ الميثاق على النبيين وألزمهم الإيمان به الاقرار به وقيل ورفعنا لك ذكرك ليعرف المذنبون قدر رتبك لدى ليتوسلوا بك إلى فلا أرد أحدا عن مسألته فأعطيه إياها إما عاجلا وإما آجلا ولا أخيب من توسل بك وإن كان كافرا ألا ترى قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا وسيأتي الكلام على هذه الآية وقيل غير ذلك .

ولما هاجر النبي إلى المدينة قيل بكت مكة لفقده بدموع الحرقه على الخد وقالت وآسفاه على من أنزل عليه لا أقسم بهذا البلد وهو مكة لحلولك فيه ومن جعل لا أصلية فالمعنى لا أقسم بهذا البلد وأنت حال فيه بل أقسم بك وبحياتك وهذا يدل على علو قدره عند ربه ورفعته التي لم يفز بها غيره .

وفي حديث عائشة B أن جبريل E قال قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أر رجلا أفضل من محمد وقال ابن عباس Bهما من رواية أبي الجوزاء B .

ما خلق الله ولا ذرا ولا برأ نفسا أكرم على الله من محمد ولا رأيت الله عزوجل أقسم بحياة أحد إلا بحياته فقال لعمر ك إنهم لفي سكرتهم يعمهون والعمه في البصيرة